التوت من حيث لا تحتسب وجعل نفسك مطمئنة عند تعذره ه
متعلقة بمولاها ودمت على الاشتغال بوظايف العبادات **انحطاط عن**
الهمة العلية لان ترك الرجوع الى الخلق بعد التعلق بالحق ولو لم يكن في
ذلك الا مخالطة ابناء الدنيا فيما هم فيه لكان كافيا في دناءة الهمة
فالواجب على السالك ان يمكث فيما اقامه الحق فيه ويرضى به
حتى يتولى الله اخراجه منه فلا يخرج بنفسه وارادته
وتسويل الشيطان فيقع في بحر التقطيعه والعياذ بالله تعالى
سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار هذه الحكمة كالتعليل لما
قبلها وتصلح ايضا لما بعدها كانه قال ارادتك ايها المريد
خلاف ما اراد مولاك لا تجدى نفعا لانه اذا كانت سوابق
الهمم اى الهمم السوابق اى سريعة التاثير في الاشياء وهي
قوى النفس التي تنفعل عنها الاشياء وتكون للولي كرامة
يقال فعل كذا بهمته اذا وجهها اليه فوجد ولغيره كالساحر
والعائن اهانة لا تنفعل عنها الاشياء الا بتقدير الله تعالى اى باذنه
سبحانه فالهمم غير السوابق كهمتك ايها المريد لانك لما من
باب اولا ففي هذا تبريد نار الحرص المشتعلة في قلبه حتى يخيل
له ان ذلك الشيء طوع يده وانه يدركه لا محالة والاضافة في
قوله سوابق الهمم من اضافة الصفة الى الموصوف كما تقرر
وفي قوله اسوار الاقدار من اضافة المشبه به الى المشبه ثم
قال **ارح نفسك** ايها المريد **من التدبير** لامر دنياك وهو
ان يقدر الشخص في نفسه احوالا يكون عليها على ما تقتضيه ه
شهوته ويدبر لها ما يليق بها من احوال واعمال ومهمات لاجل ذلك
وهذا تعب عظيم استعجله لنفسه ولعل اكثر ما يقدره لا يقع ه

فيخيب

فيخيب ظنه وفي تعبيره بارح اشارة الى ان المطلوب تركه
للمريد هو ما فيه تعب ومعاناة اما تدبير امور معاشه
على وجه سهل يستعين به على مطلوبه فلا باس به ولذا
ورد التدبير نصف المعيشة **فما قام به غيرك عنك**
لا تقم به نفسك يعني ان الامر مفروغ منه اذ قد قام به
غيرك وهو الله تعالى وما قام به غيرك لا فائدة في
قيامك به فيكون قيامك به فضولا لم ينبغي ان يتلبس به
ذوو العقول وايضا في ترك العبودية ومضادة لاحكام
الربوبية ومنازعة القدر وانما خاطب المريد بذلك
لانه اذا توجه الى حضرة الرب واشتغل بوارد الطريق
واعماله تعطلت عليه اسباب معاشه في الغالب فياتيه
الشيطان ويوسوس له ويصير يدبر في نفسه امور المعيشة
اكثرها وذلك يشغله عما هو بصدده فيرجع عما هو
متوجه له ودواء ذلك كثرة الذكر والرياضة حتى يرجع
عنه الشيطان وتحصل له الراحة من تعب التدبير ولذا قال
اجتهادك فيما ضمن لك اى تكفل الله لك به وهو الرزق
تفضلا منه واحسانا قال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها واياكم الى غير ذلك من الامرات **وتقصيرك**
فيما طلب منك وهو الذي تتوصل به عبادة الى مولاك
فرادكار وصلواة واوراد وغير ذلك من انواع الطاعات
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الاية
فالمطلوب من المريد ان يسعى في فوت الارواح وهو كل الولي
وفعل ما يقرب اليه لا فوت الاشباح لانه قام به غيره وهو

Copyright © King Saud University